المحور الثاني: مفاهيم أساسية حول المقاول.

1- مفهوم المقاول:

لقد تطور مفهوم الريادي بدءا من القرن 17 وحتى أوائل القرن الحالي، خاصة مع اخذ المقاولاتية بعدا اجتماعيا واقتصاديا.

قاموس (Oxford Dictionary of Economics) عرف المقاول كالتالي:« هو الفرد المسؤول بشكل عام عن اتخاذ القرارات في المؤسسة مقابل تلقي أربح أو تحمل خسارة . ولا يساهم بالضرورة في رأس مال المؤسسة، فقد يحصل على الأموال من أطراف أخرى، ولكن يجب أن يضمن القروض التي يحصل عليها، إذ أنه المسؤول عن الخسائر المحتمل وقوعها.

حسب معجم اللغة العربية المعاصرة: المقاول هو اسم فاعل مشتق من الفعل قاول يقاول مقاولة فهو مقاول، والمفعول مقاولة، قاول فلانا في الأمر بمعنى باحثه وجادله، فاوضه فيه« قاول الناقد الكاتب» ، قاول بناء :أعطاه العمل مقاولة على تعهد منه بالقيام به، قاوله على عشرين ألف ليبني له بيتا.

يعرف الريادي على انه ذلك الشخص الذي يجلب الموارد، العمالة، المواد والأصول الأخرى بتوافق لجعل قيمتها أكبر من ذي قبل، بالإضافة الى انه الشخص الذي يعمل على تامين الثروة للأخرين، من خلال طرق جديدة للانتفاع بالموارد، تقليلي الفاقد وإنتاج الوظائف للأخرين[1].

حسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية يعتبر المقاول كل شخص يعمل لحساب نفسه وليس لحساب شخص اخر[2]

عرف Joseph Schumpeter المقاول بانه: شخص يكتشف ويستفيد من الفرصة، ويكون مستعدا لتحمل المخاطر والمسؤوليات لتحقيق الأهداف.

أما بيتر دروك وصفع على انه المبتكر الذي يقوم بتحويل الفكرة الى الى واقع تجاري يستفيد منه العملاء والمجتمع.

2- دور المقاول:

يعتبر Richard Cantillon اول اقتصادي يعترف ان رجل الاعمال هو عامل اقتصادي رئيسي في كتابه essai sur la nature du commerce en général، اين رأى Cantillon ان رجل الاعمال مسؤول عن كل عمليات التبادل والتداول في الاقتصاد، وعلى عكس العمال وملاك الراضي الذين يحصلون على اجز ثابت أو الايجار، فان صاحب المشروع يكسب ربح غير مؤكد من الفرق بين سعر الشراء المعروف وسعر البيع غير المؤكد[3] رجل الاعمال بالنسبة Cantillon فرد يوازن بين العرض والطلب في الاقتصاد، وفي هذه الوظيفة تكون لديه الجرأة على تحمل المخاطرة او اليقين

قدم Jean-Baptiste Say خلال الفترة الممتدة من (1767-1832) تفسيرا اخرا حول المقاول اذ يرى انه هو المحرك الرئيسي للإنتاج في الاقتصاد، ولا يقتصر دوره فقط في تحمل المخاطر، كما شدد

---

[1] فايز جمعة صالح النجار، الريادة وإدارة الاعمال الصغيرة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2019، ص. 31.

[2] .المرجع السابق، ص 14.

[3] Jens Inversen and all, defining and measuring entrepreneurship, now publishers Inc, USA, 2008 P. 4

على ان المقاول يتسم بقدرته الفذة على الحكم الجيد وتقييم الفرص الاقتصادية الأكثر ملائمة، بالإضافة الى ان المردود الذي يتحصل عليه المقاول او رائد الاعمال ليس الأرباح الناتجة عن المخاطرة فقط ولكن بدل ذلك يحصل على الاجر المتراكم نتيجة توليه نوع عمل نادر.

Alfred Marshall هو الاخر كانت له أبحاث مهمة في مجال المقاولاتية، اذ طرح دورا مبتكرا واكد على الحنكة التي يمتلكها المقاولاتي في تصيد الفرص قليلة التكاليف، كما عزز راي سابقه حول دور رجل الاعمال في تحمل الخطر والإدارة المثلى للمشاريع.

اعتبر Say أن المقاول بإمكانه ادخال وظيفة الإنتاج المباشرة كعامل انتاج نادر، كما اعتقد انه يمكن ربط دور رائد الاعمال بالإدارة بل كمدير، وحتى وان ام يكن هو مالك راس المال أو الشركة

طرح Joseph Schumpeter معظم أفكاره حول ريادة الاعمال في كتابه the theory of economic development نظرية التنمية الاقتصادية الصادر عام 1911، اذ ا عارض وبشدة الأفكار التي تحتكر دور المقاولاتي في إدارة الشركة وتحمل المخاطر، بل أكد لان المقاول هو رجل مبتكر، وأضاف Schumpeter أن أي فرد يكون قادرا على تنفيذ أيا من المهام القادم ذكرها هو رائد أعمال:

- خلق سلعة جديدة ونوعية جديدة
- خلق طريقة جديدة للنتاج
- فتح سوق جديدة
- الاستيلاء على مصدر جديد للتوريد
- انشاء منظمة أو صناعة جديدة[4].

أكد Schumpeter أن مهمة المقاول هي تحديد مصادر او مجموعات جديدة واعادة ضبطها من خلال ممارسة القيادة للاستفادة منها، كما أشار الى ان المقال لا يكون بالضرورة المخترع ولكن بفضل قدرته المحكمة يكون قادرا على تطبيق تلك المجموعات الجديدة في الإنتاج.

حدد Schumpeter أدوار كل من manager وentrepreneur، فالأول يقوم بدمج عوامل الإنتاج في عميلة الإنتاج لتحقيق أعلى كفاءة فنية، أم المقاولاتي فيقوم بنقل النظام الاقتصادي من حالة التوازن الثابت عن طريق انشاء منتجات أو أساليب انتاج جديدة وفق ما يعرف بعملية التدمير الخلاق، التي تعتبر القوة الدافعة لتحقيق التنمية الاقتصادية[5]

مع أوائل القرن العشرين ظهرت أفكار أخرى حول المقاولاتية، من بينها تلك التي طرحها Frank Knight في كتابه Uncertainty and Profit عدم اليقين بشأن الأرباح والمخاطر سنة 1921، حيث فرق بين المخاطر وعدم اليقين، إذ أن الأخير غير قابل للتأمين لأنه يتعلق بإحداث فريدة ومثال على ذلك التحول في ذوق المستهلك، لتكون وظيفة المقاول الرئيسية هي تحمل عدم اليقين وحماية جميع المصالح، وبالتالي يكون المقاول بمثابة وكيل تامين

أشار Knight إلى أدوار ومهام رائد الاعمال وحددها في ثلاث نقاط رئيسية:

- المبادرة في استخدام وتوظيف التغيرات والمبادرات
- التكيف مع التغيرات في البيئة الاقتصادية
- تحمل عواقب عدم اليقين المتعلقة بالشركة

[4] Ibid., p. 6.
[5] Ibid.

بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت العديد من الآراء التي انتقدت بشدة وصف حالة الاقتصاد بالتوازن، من أهم رواد تلك الأفكار Kirnzer إذ يعتقد بان الاقتصاد يضل دائما في حالة عدم التوازن بسبب الازمات التي تعصف به بين الحين والأخر، ويرى بان دور المقاول هو البقاء يقضا لاستغلال فرص العمل الجديدة من أجل دفع الاقتصاد نحو المساواة، وقد وافقه في هذا الاتجاه Schults الذي آمن بان ريادة الاعمال ترتبط ارتباطا وثيقا بحالات عدم التوازن والقدرة على التعامل معها (مثلا إعادة تخصيص مواردهم لتحقيق مستويات عليا من الرضا)، فالمقاولاتية هي القدرة على تنسيق حالة عدم التوازن بكفاءة عالية والقدرة على تنظيم المشاريع

يتم تطوير الموارد عن طريق التجربة (التجربة والخطأ) او عن طريق الاستثمار في راس المال البشري، حسب Schults ريادة الاعمال موجودة في جميع جوانب الحياة، فربات البيوت او الكلبة بإمكانهم دخول المجال عند إعادة تخصيص اوقاتهم للأعمال المنزلية او الأنشطة الطلابية

ظهرت أيضا العديد من النظريات الحديثة حول المقاولاتية من أهمها أما Casson (2003) فقد حاول ان يوازن بين أعمال كل من Schumpeter و Knight في أعماله، إذ أشار الى ان رواد الاعمال هم أفراد متخصصون في صنع القرار (الأول يعتقد ان المقاول يطبق معلومات حول الاختراعات لإنشاء معلومات جديدة وهو في النهاية الشخص الذي يقرر ما اذا كانت المجموعات الجديدة مربحة أما الثاني فيرى ان المقاول يقوم بتقييم المواقف الفريدة التي تحدث في المستقبل ويتخذ قرارات حول كيفية استغلالها لتحقيق الربح) لكن كل رجال الاعمال هم صناع القرار والعكس ليس صحيح حسبهما.

جدول رقم 01: مقارنـة بين المقاول، القائـد والمديـر

المقاول	المديــر	القائــد
يسص3تمتع بالعمل	يدير	يقود
يبتكر	يدير	يبتكر
يخلق وضعا جديدا	يحافظ على الوضع الراهن	يطور الوضع الراهن
يركز على أعمال المؤسسة	يركز على نظم العمل	يركز على الأفراد
يكون فريق عمل	يعتمد على الرقابة والسيطرة،	يوحي بالثقة
يدرك وجود الفرص	لا يرى إلا المشكلات	ينظر إلى المستقبل
يسأل كيف ومتى؟	يسأل كيف ومتى؟	يسأل ماذا ولماذا؟
يركز على الأجل الطويل	يركز على الأجل القصير	يفكر في الأجل الطويل

المصدر: حكمت رشيد، عثمان محمود محمد، الريادة منظور استراتيجي، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2022، ص. 86

3- خصائــص المقاول:

من خلال مختلف التعاريف والمفاهيم التي قدمت للمقاول يمكن أن نستنتج مجموعة من الخصائص والتي تتمثل فيما يلي:

- ❖ الابداع والتفكير بشكل مبتكر بالإضافة الى البحث عن حلول جديدة للمشاكل
- ❖ الريادة: اذ ان المقاول لابد ان يكون قادرا على توجيه مشروعه وقيادته نحو الأهداف المسطرة.

❖ الاستعداد والميل للمخاطر: ويمثل أهم عنصر في الصفات الشخصية للمقاول لأن مختلف التعاريف والدراسات تناولت عنصر المخاطرة ،ويعتقد البعض أن المقاولين هم الناس الذين تستند أعمالهم على إبداع منتج جديد أو خدمة جديدة ،ولكن الشخص الذي لديه الشجاعة أن يبدأ عملا جديدا أو فريدا.

❖ التحكم في الجوانب التقنية التي تفيده في مجال اهتمامه.

❖ الإدارة الجيدة سوآءا من خلال تحديد الاولويات، إدارة الوقت، بالإضافة الى إدارة الموارد المادية والبشرية

❖ الرؤية والتخطيط الجيد للأهداف المستقبلية التي يرغب بالوصول اليها.

❖ الرغبة في النجاح: يعرف المقاولون أهدافهم جيدا ويعملون بمثابرة لتحقيق تلك الأهداف إنهم منظمون على أنهم يختلفون في درجة الرغبة في النجاح، ويملكون درجات أكبر من الأشخاص العاديين حيث يقدمون مسؤولية ذاتية لأعمالهم ووظائفهم

❖ الثقة بالنفس وامتلاك مهارات التفاوض والتواصل: إن المقاولون يستطيع أن يجعلوا من أعمالهم أعمالا ناجحة لأنهم يملكون شعورا متفوقا وإحساسا بأنواع المشاكل المختلفة بدرجة أعلى، كما أظهرت مختلف الدراسات أن المقاولون يملكون الثقة بالنفس وقدرة على ترتيب المشاكل المختلفة وتصنيفها والتعامل معها بطريقة أفضل من الآخرين.

❖ الاندفاع للعمل: عادة ما يظهر المقاولون مستوى من الاندفاع نحو العمل أعلى من الآخرين حتى إن هذا الاندفاع والحماس يأخذ شكل العناد والرغبة في العمل الصعب والشاق كما أن المقاولون يملكون دافعا ذاتيا للتميز والتألق في مواجهة التحديات .

❖ الالتزام: لابد من المقاولون من إدامة تركيزهم على أهدافهم، وعدم تخليهم عن تخطيط أنشطتهم المختلفة ويمكن لكن إنسان أن ينجح في العمل الحر بشرط أن يتعلم من أخطائه وأخطاء الآخرين.

❖ التفاؤل: يملك أصحاب الأعمال الصغيرة خاصية التفاؤل، فهم غير متشائمين إنهم متفائلون أكثر من غيرهم فهم يتعلمون من أخطائهم ويعتبرون أن الفشل حلقة في سلسلة النجاح.

4- دوافـــــــــــــــــــــــع المقـــــــــــــــــــاول

تعرف الدوافع بأنها: هي التي تتفاعل عند الشخص خلال المسار المقاولاتي القبلي (بمعنى قبل الإنشاء الفعلي للمؤسسة ويقسم هذه الدوافع إلى

الدوافع الاقتصادية: ويمكن تلخيصها في: الرغبة في الريادة، تعظيم الربح (الدخل)، الاستقلالية الشخصية، توسيع الاعمال، استثمار راس المال، توفير فرص عمل...

❖ الدوافع النفسية: الرغبة في التحدي، الرغبة في الاستقلالية، الشغف والإصرار، الابداع، الرغبة في احداث تأثير في المجتمع....

❖ الدوافع الاجتماعية والثقافية: تعزيز التنمية الاجتماعية، تحفيز التفاعل الثقافي، تعزيز المشاركة الاجتماعية، تعزيز التفاعل الاجتماعي.